اشكالية المصطلح
في الدراسات اللغوية المعاصرة في العراق
مصطفى جواد نموذجاً

الدكتور محمد عبد المطلب البكاء
كلية الاداب — الجامعة المستنصرية

العربية عند الدكتور مصطفى جواد: « لغة جسيمة عظيمة قويمة لأمة كريمة »(١). تبنته فكان من أكرم ابنائها براً بها ، وحدبا عليها، غيوراً على حرمها يحرسه بعين ويذود عنه بساعد، مكنه من ذلك ملكة تكمن في الملحظ الذي اهتدى اليه، والمنهج الذي اعتمده ، وثروة لغوية تعود مصادرها، الى :

١ — حبه الشديد للغة العربية وعلو مكانتها في نفسه ، ذلك العلو الذي أفصح عنه في أكثر من مناسبة وكان السبب الرئيسي لكل اسهاماته التي هدف من ورائها خدمة اللغة العربية.

٢ — احاطته الشاملة والواسعة لأغلب مافي هذه اللغة من أسرار ودقائق ، وتذوقه لما فيها من سحر وبيان، وشاعرية وسعة اشتقاق .

٣ — اشتغاله بتعليمها أكثر من خمس واربعين سنة ، وقد جعله هذا يعايش عن قرب مشكلاتها ومشكلات دارسيها، ومايقف في طريق نحوها وازدهارها ويحكم على أغلب الجهود المبذولة في تنميتها واستفراغ الطاقة في تعليتها لأنها كما يرى: «لاتزال فاترة، غير قادرة على السير في طريق الحضارة البشرية الجديدة فضلا عن مسايرتها اياها جنباً الى جنب ، كما هو اليوم شأن اللغات الحية

المتمدنة الأخريات، عراها ذلك الفتور، واصابها ذلك العجز، مع انها من اللغات المنطوية على عناصر الحياة الكامنة فيها قوة النماء والأنتشار والأزدهار»(٢).

ان هذه المصادر الثلاث التي كانت وراء اهتمام مصطفى جواد باللغة العربية كانت في جانبها الاخر سبباً في دفعه الاهتمام بتدارس مشكلاتها والأسهام بتذليلها، ليضاف جهده مع جهد من سبقوه أو عاصروه ليؤدي الى غاية نبيلة، ألا وهي خدمة (اللغة العربية) كما دفعه ذلك الى تقويم الجهود المبذولة في سبيل تنميتها من قبل الاخرين لتؤدي اسهاماته في هذا اوذاك الى الغاية التي سعى من اجلها ووقف حياته عليها (٣).

ان مشكلة (المصطلح العلمي) عند الدكتور مصطفى جواد هي أولى مشكلات اللغة العربية في هذا العصر، ويصفها بالكبرى لأتصالها بالسيرة العلمية. أما أسباب نشوء هذه المشكلة فهي :

١ ـ النهضة الحديثة في العالم العربي في السياسة وفي العلم وفي الأدب .(٤)

لأن هذه اللغة لم تشهد عصراً أحفل بالعلوم والفنون والصناعات من هذا العصر الذي لاتنفك فيه ملكات الإبداع وقوى الأختراع واليد الصناع ، تقوم عن اشياء كثيرة المنافع للانسان في سيرته العقلية ، وسيرته العلمية، وسيرته الأجتماعية، وغيرها من ضروب السير الأخرى كالسيرة العسكرية ، والسيرة الصحية، فألوف كلمات إفرنجية في علم الحيل (الميكانيك) والطب، والتشريح، والطبيعيات ، والكيمياء ،والرياضيات. ومنها الهندسة على اختلاف انواعها والقوانين العدلية ، والقواعد التجارية والمالية، والفلسفة، وعلم النفس ، والتربية الحديثة، والتعبئة والقتال، والفنون :

كالحكاية المشهودة (التمثيل المسرحي)والحكاية المصورة (التمثيل السينمي) وغيرها ، مابرحت تنتظر اصطلاحات عربية تقابلها (٥).

٢ ـ التقصير في اغفال كتب التراث العربي ، وعدم الألتفات الى الأشياء التي عالجها القدماء ، والمعاني التي اخترعها الأسلاف ، والفنون التي عالجوها وضمنوها

كتبهم، ويضرب مثلا لذلك بـ(أصحاب السماجة) قال: « فالسماجة وردت في كلام الكاتب أبي حيان التوحيدي وهو يصف الصاحب بن عباد، وذلك حيث يقول وهو في كل ذلك يتشاكى ... ويتفاتل ويتمايل ... ويخرج في أصحاب السماجات» (٦) وقد مرت كلمة « السماجات» من سمع مصححي الكتاب ومخرجيه أو مرت بها اعينهما فلم يعرفا ماأراد الكاتب بها وتركاها غفلا لاسمة عليها ولاشرح وظنا ان معنى « السماجات » هو كثرة مايراد بالسماجة وهو القبح فكأنه قال : « أصحاب المقابح » والحقيقة أن « اصحاب السماجة» هم حكاة هزالون مضحكون أي ممثلون هزليون ، ويعتمدون في فنهم على برقشة ملابسهم وغرابتها وغرابة حركاتهم ، ولهم صور في ذلك ، عرفوا بهذا الأسم منذ أوائل القرن الثالث للهجرة، وفيهم يقول عبد الله بن المعتز :

تميل في رقصهم قدودهم … كما تثنت في الريح سروات
وركب القبح فوق حسنهم … وفي سماجاتهم ملاحات

أتيت بذلك مثالا لتقصير اللغويين في تقييد الأصطلاحات على اختلاف ضروبها واصولها حتى العربية الأصل منها ، وكان عليهم ان يجمعوا عامة ماورد منها في كتب العلوم والفنون والأدب ولاسيما دواوين الشعر المتأخر الأزمان ، فأن تلك الأصطلاحات تحمل قسماً كبيراً من حضارة العرب والأسلام ، وتعين على فهم كثير من الأمور المستبهمة علينا في تراث الأمة العلمي وتراثها الأدبي وتراثها الفني .(٧)

٣ – قلة ماسجل من الأصطلاحات في المؤلفات العربية ، على الرغم من أن أفراداً من فضلاء القدماء قد بذلوا مجهودهم في تسجيل قسم من الأصطلاحات كالخوارزمي مؤلف كتاب(مفاتيح العلوم) والجرجاني صاحب كتاب(التعريفات) ومحمد علي الهندي التهانوي مؤلف كتاب «كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم» وشهاب الدين أحمد الخفاجي المصري المتوفي سنة(١٠٦٩هـ) جامع كتاب «شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل» وقد سبقه الى هذا النوع من انواع اللغة الجواليقي البغدادي في كتابه (المعرب) الا ان تباعد عصورهما جعل كتاب (شفاء الغليل) يطفيء بعض الغلة في العطاشى الى الأصطلاحات .

ونحن اذا اعتبرنا ماورد في هذه الكتب وفي غيرها مما يصح ان يقع عليه اسم (الأصطلاح) او (المصطلح) ألفيناه قليلا بالأضافة الى ماانبث منها في الكتب العربية ودواوين العرب، ووجدنا قسماً منه تقل الحاجة اليه لأنه مجموعة نقول مأخوذة من فصول الكتب كما في (كشاف اصطلاحات الفنون) فهو في كتب دوائر المعارف أدخل منه في كتب المصطلحات (٨) .

٤ — تصور الترجمة قديماً وحديثاً: فإن المترجمين الأولين اي القدماء لم يكونوا على حظ وافر من العربية فلذلك استسهلوا نقل مصطلحات العلوم والفنون والصناعات بأعيانها في الغالب ولو كانوا من الفوقة في اللغة لعصموها من كثير من هذه الألفاظ الأعجمية البغيضة ، كما فعل المترجمون الذين جاءوا بعدهم فأصلحوا نقلهم وترجمتهم ولم يغيروا من مصطلحاتهم الا القليل لأن الإستعمال كان قد ذهب كل مذهب ، وشرق بها وغرب ، فلم يروا فائدة في الأستدلال بعد فوات إبانه وانصرام زمانه . (٩)

ان الأصطلاح العلمي والفني في العصر الحديث يعتمد على المعرفة بلغات الحضارة الجديدة كالأنكليزية والفرنسية والألمانية واتقان اللغة العربية الفصيحة ولم يكن في العراقيين في أول النهضة اللغوية الحديثة (١٠) من أختص بالمصطلحات المذكورة ولامن الم بها لأن العناية كانت مصروفة الى اللغة التركية لغة المسيطرين على العراق، واستعملوا في مخاطباتهم ورسمياتهم ومصطلحاتهم التي هي مزيج من التركية والعربية على النحو الذي يتخذونه ويفهمونه كتسميتهم « ديوان العشر» المستوفي لعشر التجارات وغيرها« احتساب ميري » أي « المكس الأميري» ، و«التذكارات العسكرية» للتجهيزات العسكرية وماتحتاج التعبئة اليه (١١).

أما ماترجم من الألفاظ السياسية والمصطلحات المالية والعسكرية وجملة من الكلم العلمية فإن قسماً غير قليل اسيئت ترجمته ، وقصور المترجمين في البحث عما يقابله من العربية، وذلك لضعف هذه اللغة عندهم، والمترجم اذا ضعفت عنده احدى اللغتين كثرت اساءته في الترجمة، فنحن لانزال نقاسي الأذى مما

خلفه التراجمة المشار اليهم مع اعترافنا بفضلهم وسبقهم الى افادة العرب . (١٢)

٥ — الأقوام الذين عاشوا بين العرب في اوطانهم ولايتصلون بهم في خلق ولادين ولا شعور والذين كانوا يتعمدون استعمال الأصطلاحات الغربية، ويتوفرون على اذاعتها بين الناس ليوهنوا هذه اللغة الأصيلة ، ويسيئوا الى اهلها بسبيل غير منظور وبذلك اصبحت اللغة تحت وطأة جمهرة من الكلمات الثقيلة البغيضة غير العربية كالكمبيالة والديزيتو، والسيكورتاه، والجيرو، والجيكنيك، والنالسو، والطابو والتياترو، والكورنيش، والبروتوكول، والأتيكيت، والأتوماتيك، والميكانيك، والفونتيك، والدبلوم، والدبلوماسية، والكلاسيك، والكلاسيكي، واللسيانس والماكياج، والدوبلاج، والبلاج، والكراج، وعشرات أخرى من الكلمات (١٣)

٦ — عدم وحدة المصطلح في الأقطار العربية ، فالقسم الذي اصطلح عرب هذا العصر على تسميته بأسماء عربية لايزال مختلفاً في تسميته ، في الأقطار العربية، أو في القطر الواحد منها بحيث تمتنع تسمية الكلمة منه اصطلاحاً ، لأن شرط الأصطلاح اتفاق اثنين أو أكثر عليه (١٤) .

ان حاجة اللغة العربية الى المصطلحات مسألة اتفاق لدى الباحثين اللغويين العرب على الرغم من تباين الآراء والأجتهادات في حل هذه المشكلة التي تعد من أكبر مشكلات العربية في العصر الحاضر إذ: « يمثل المصطلح نوعاً من مشاغل العربية وهمومها ويرتبط بجملة من هذه الهموم ، فهو من ناحية استكمال لأنتشار العربية داخل الوطن العربي، وهو من ناحية أخرى ، استيفاء لعوامل نشرها خارج البلاد العربية، ثم هو من ناحية ثالثة ، محاولة لطرد الأزدواجية اللغوية في أرقى الطبقات العلمية العربية» (١٥) .

وفي العراق يعد الأب انستاس ماري الكرملي أول من تكلم على المصطلحات العلمية أيام النهضة اللغوية الحديثة ، فقد أصدر ببغداد في (تموز ١٩١١م) مجلة عربية سماها: « لغة العرب» عالج فيها اللغة والأدب والمصطلحات والتأريخ العراقي (١٦) وفيما يخص (المصطلح) قال في أول جزء منها: « لاندع ديواناً من دواوين هذه

المجلة الا ونورد فيه شيئاً من المصطلحات الحديثة ، والأوضاع العربية الطريفة ، مما يوسع لغتنا الشريفة، ويحدو بنا الى مجاراة الأقوام المتقدمة في الحضارة المنيفة بما يستحدث فيها من الموضوعات العصرية ، والمدلولات العقلية، والأدوات . الفنية أو الصناعية والأفكار العلمية التي لامقابل لها ولامرادف في لساننا في هذا العهد، لأنقطاع نظام العقد بكثرة ماانتاب هذه الربوع من النوائب والرزايا وانقطاع ديارنا عن معالم الحضارة ومعاهدها الغربية التي مازالت في سير حثيث شديد وتقدم وتجدد وتوسع وتولد، ونحن لانزال في ريث وئيد ووقوف وجمود وخمود وركود (١٧) .

وسار على أثر الأب الكرملي الباحث رزوق عيسى الذي آلمه تهافت أقوامنا على إدخال الألفاظ الغربية على لغتنا العربية بسبب افتقار هذه اللغة اليها ولاسيما في الامور المستحدثة أو المستنبطة في هذه العصور الأخيرة» (١٨) والدكتور أمين المعلوف الذي يعد أول من عني بالمصطلحات العلمية والفنية بالعراق بعد الأحتلال البريطاني (١٣٣٥هـ – ١٩١٧م) وكان من أصحاب الملك فيصل الأول فأنتقل معه الى سورية ثم العراق فرتبه فيصل الأول مديراً للأمور الطبية في الجيش العراقي فصرف همته الى البحث عن مصطلحات عربية تقابل المصطلحات العسكرية الأنكليزية في الرتب والفنون الحربية، وألف في ذلك معجماً يجري ، مجرى الأقتراحات، ومالبثت تلك الأقتراحات ان ثبتت واستعملها الجيش العراقي وكان المعلوف فيما قبل الحرب الكبرى الأولى ينشر في مجلة (المقتطف) مصطلحات في الحيوان والنبات .(١٩)

وممن عني بالمصطلحات العلمية في العراق الأستاذ عز الدين التنوخي ففي سنة (١٩٢٤م) أخذ في ترجمة الألواح التشريحية وغيرها مما استجلب من أوربا لإيضاح الدروس في المدارس، ودرس انواع الأحجار والصخور فترجم أسماءها الأجنبية الى العربية ،وفي سنة (١٩٢٦م) ندبه الأستاذ ساطع الحصري الى نقل كتاب في الطبيعيات للفرنسي (فرنان) الى اللغة العربية وسماه(مبادىء الفيزياء (٢٠).

وممن اشتغل بالمصطلحات بالعراق عبدالمسيح وزير مترجم وزارة الدفاع

العراقية اذ زاد جملة من الأصطلاحات العسكرية على ماوضعه الدكتور أمين المعلوف. والدكتور محمد أكبرخان (بيطار هندي كان ضابطاً بيطرياً ببغداد) الذي ألف كتاب (الأقرباذين البيطري (٢١) وذكر فيه جميع مايختص بالطب البيطري من المصطلحات الأنكليزية شفوية بما يقابلها في العربية (٢٢).

ولم تقف العناية بالمصطلح العلمي في العراقي على الجهود الفردية. اذ حاول —المعهد العلمي— ببغداد في سنة ١٩٢٥م ان يؤسس مجمعاً لغوياً فدعا جماعة من رجال العلم والأدب الى اجتماع عقدوه في (٢٣ كانون الثاني ١٩٢٥م) فعرض عليهم الأديب ثابت عبد النور فكرة إنشاء المجمع اللغوي فقرروا بالإجماع مايأتي «... بعد المداولة في موضوع تأسيس مجمع لغوي يقوم بتعريب الكلمات وإيجاد الأصطلاحات العلمية وترجمة الكتب التي يحتاجها العالم العربي قررنا ان تأسيس مجمع علمي لتحقيق هذه الأمنية من الضروريات الحيوية للغة العربية ونهضة البلاد ....» (٢٣)

وفي سنة (١٩٢٦م) أنشأت وزارة المعارف العراقية مجمعاً لغوياً ووضعت له اعتماداً مالياً في ميزانية (١٩٢٦) وصدق المشروع مجلس الوزراء وأقره مجلس الأمة، ووجه وزير المعارف بكتاب الى الشاعر معروف الرصافي والأب الكرملي يبلغهما بأنتخابهما عضوين لهذا المجمع، ويرجو اجتماعهما لأنتخاب بقية الأعضاء، وبعد أن تم لهما انتخاب بقية الأعضاء، وضع المجمع الجديد منهجاً لعلمه دعاه «تعليمات الأصطلاحات العلمية في وزارة المعارف» ومماجاء فيها:

— تنظر اللجنة في الاصطلاحات العلمية والأدبية وكل مايجد ويحدث من الكلمات في اللغة، وخاصة في الاصطلاحات التي تستعمل في المدارس والكتب المدرسية، وبالجملة تسعى الى كل مايؤدي إلى إصلاح اللغة وتوسيعها وإنهاضها الى مستوى لغات العلم والأدب في العصر الحاضر، وتنظر في الكتب المدرسية وغيرها مما يعرض عليها وتبدي رأيها فيها من وجهة اللغة والاصطلاحات العلمية.

— تستشير اللجنة في المسائل المهمة والمصطلحات الجديدة التي تضعها المجامع

العلمية في مصر وسوريا ليحيطوا علماً بها ، ويبدوا فيها رأياً وبعد تلقي آرائهم تعيد نظرها فيها ثم تقرر قرارها النهائي (٢٤) .

وفي سنة (١٩٣٤م) تأسس في بغداد نادي أدبي علمي أطلق عليه اسم : (نادي القلم العراقي) يهدف الى تعارف المؤلفين وحملة الأقلام وإحكام الروابط بينهم وتعزيز الأدب العربي وكان أول رئيس له الشاعر جميل صدقي الزهاوي ، وبقي هذا النادي حتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م . وكانت تلقى فيه المباحث والمحاضرات إلا أنها لم تكن تهتم بالمشكلات اللغوية ، إذ كان توجهه أدبياً ثقافياً .

وفي سنة (١٩٤٥م) أسست وزارة المعارف العراقية لجنة لمؤازرة المؤلفين والمترجمين والناشرين دعتها (لجنة التأليف والنشر) واستمرت الى سنة (١٩٤٧م) ، إلا أنها لم تقدم شيئاً بخصوص المصطلح العلمي أو مشكلات اللغة العربية الأخرى .

بعدها نظرت وزارة المعارف العراقية الى منزلة العراق في البلاد العربية قديماً وحديثاً وما ينبغي من توسيع نطاق النشاط العلمي ومجاراة الأمم الناهضة في مضامير الارتقاء فألغت (لجنة التأليف والنشر) وأنشأت (المجمع العلمي العراقي) في (٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٧) . بدلاً منها وعلى نمط آخر أبعد هدفاً وأوسع عملاً وأجدى نفعاً . وقد أشارت المادة الثانية من نظامه رقم (٦٢) لسنة ١٩٤٧م الى :

أ ــ العناية بسلامة اللغة العربية ، والعمل على جعلها وافية بمطاليب العلوم والفنون وشؤون الحياة الحاضرة .

ب ــ البحث في العلوم والفنون الحديثة وتشجيع الترجمة والتأليف فيها وبث الروح العلمية في البلاد .

وقد أوجز مصطفى جواد أعمال المجمع العلمي العراقي بالقول أن : « من أعمال المجمع الأصلية بذله الرعاية للمصطلحات والعناية بها » ليلتقي بذلك مع نظيريه (المصري) الذي أسس في سنة ١٩٣٢م و(السوري) الذي أسس في سنة ١٩١٩م وركزا على المحافظة على سلامة اللغة العربية والنظر في أوضاعها العصرية ونشر آدابها واحياء مخطوطاتها وتعريب ماينقصها من كتب العلوم والصناعات والفنون وجعلها وافية بمطالب العلوم (٢٥) .

وهذا مادفع الدكتور شكري فيصل للقول : « لعل البذرة الأولى لتأسيس المجامع اللغوية العربية كانت قضية المصطلح ، كان ذلك في الشام وكان كذلك في مصر ثم تتابع في العراق والأردن» (٢٦)

إن معالجة مصطفى جواد لمشكلة (المصطلح العلمي) الذي تحتاجه العربية لم تولد من فراغ ، فقد سبقته كما رأينا جهود فردية وجمعية نهضت بها مؤسسات علمية ولغوية وقدمت مقترحات وجيهة لإثراء العربية وتحرير ألفاظها العلمية بإيجاد مايقابلها في اللغة العربية عن طريق (التوليد) وذلك بطرائق عديدة هي : الاشتقاق والمجاز والنحت والتركيب أو (الترجمة) .

لقد إنحصرت جهود مصطفى في معالجة مشكلة المصطلح العلمي في متابعة ماقدم من آراء و مقترحات لمعالجة هذه المشكلة التي شخص أسبابها بعناية بالغة ، ونقدها أو الإضافة إليها ، كذلك دراسة ماألف في المصطلحات لبيان صلاحيتها ومدى مطابقتها للدوال التي تشير اليها وإنسجامها وقواعد اللغة العربية وروحها وحسن بيانها ، ثم اقتراح بعض الحلول التي رآها ضرورية لاستكمال معالجة هذه المشكلة البالغة الخطورة والأهمية بعد أن : «أنقض ظهر اللغة العربية ديون قرون من الاصطلاحات ، وفاتها أزمان إصلاحات عدة وتخلف عن ركب الحضارة الحافد بتخلف أهلها وذهاب سلطانهم ، وتضاؤل إيمانهم بحقهم في الاستقلال ، وترادفت عليها نوائب الزمان ، باستيلاء الأعاجم والأفرنج على بلادها واستفحال اللهجات العامية في أقطارها وأمصارها »(٢٧)

إن إثراء اللغة العربية بالمصطلحات الضرورية التي تحتاجها في حياتها الحافلة في هذا العصر والاستغناء عن المصطلحات الأجنبية التي بدأت تتوالد بنسب كبيرة نتيجة التقدم العلمي يتم عبر طريقين ، أحدهما : (الترجمة) ، وقد سبق أن بينا رأي مصطفى جواد بالترجمة قديماً وحديثاً كما أنها طريق لانلجأ اليه إلا إذا أعيتنا الحيلة ولم تسعفنا اللغة في توليد المصطلح العلمي الذي نحتاجه ، والثاني : (التوليد) وما يتفرع عنه من (اشتقاق ومجاز وتعريب ونحت وتركيب) والذي أنحصرت جل الدراسات اللغوية العربية بدراسته ، الإهتمام به لأنه يتصل بقدرة اللغة العربية وحيويتها واستجابتها لمتطلبات العصر . كما تباينت آراء الدارسين بشأنه والتعامل معه وتغليب بعضه على بعض .

لذا سنتعرض في دراستنا هذه لأهم طرق التوليد :
(الإشتقاق ــ التعريب ــ النحت والتركيب) مولين في هذا الجانب، اهتماماً خاصاً بآراء الدكتور مصطفى جواد ومعالجاته .

الاشتقاق

يعرف الاشتقاق : «بأنه أنتزاع كلمة من كلمة أخرى على أن يكون ثمة تناسب بينهما في اللفظ والمعنى» . وقد أولاه علماء اللغة والصرفيون خاصة عنايتهم لأنه يساعد على إيجاد الجديد وبالتالي يمد اللغة بأسباب الحياة والنمو . وقد جاء في أقوال المؤتمر الأول لاتحاد المجامع اللغوية والعلمية : انه العون الأكبر والملاذ الأخير للغة العربية اليوم في إعداد المصطلحات العلمية والفنية والأدبية وينبغي الإستفادة من جميع ألوانه وأبوابه الواسعة (٢٨) .

لذا فإن الاشتقاق يعد من أهم الوسائل لتوليد الألفاظ والصيغ ، والصلة بينه وبين القياس وثيقة ، لأن الاشتقاق هو عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من أخرى ، أمّا القياس فهو الأساس الذي تبنى عليه هذه العملية لكي يصبح المشتق متبولاً معترفاً به بين علماء اللغة ، فالقياس هو النظرية والاشتقاق هو التطبيق (٢٩) . وقد أولى الباحثون اللغويون من قدماء ومحدثين الاشتقاق عنايتهم لأنه يمد اللغة بالحياة الدائمة والنمو المتواصل ، قال أسعد داغر : «أنّ الاشتقاق هو اللغة وانّ اللغة هي الاشتقاق ، وهو قوامها وعمادها» (٣٠) .

وأتخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، قراراً بإجازة الاشتقاق من أسماء الأعيان للضرورة في لغة العلوم ، مع مراعاة القواعد التي سار عليها العرب عند الاشتقاق من أسماء الأعيان (٣١) . ثم اتخذ بعد ذلك قراراً آخر : بالتوسع يجعل الاشتقاق من أسماء الأعيان جائزاً من غير تقييد بالضرورة (٣٢) .

وفي عام (١٩٢٦م) أقرت اللجنة التي شكلتها وزارة المعارف العراقية في مواد عدتها قواعد ودساتير تتبعها فيما تضعه وتقرره من المصطلحات العلمية والكلمات اللغوية ، ومن هذه القواعد المتعلقة بالاشتقاق :

أ — إن الاشتقاق قياسي في اللغة قياساً مطلقاً في أسماء المعاني التي هي عرضة لطروء التغير على معانيها ، ومقيداً بمسيس الحاجة في الجوامد .

ب — إن وضع الكلمات الحديثة في اللغة يجري إما على طريقة : الاشتقاق ، وإما على طريقة : التعريب ، ولا مانع من الجمع بينهما كما في (مسرة) و(تلفون) ويرجع الى النحت عند الحاجة .

ج — لايذهب الى الاشتقاق في وضع كلمة حديثة إلا إذا لم يعثر في اللغة على مايؤدي معناها بخلاف التعريب فانه يجوز تعريب كلمة أعجمية مع وجود اسم لها في العربية كما هو الشأن في أكثر المعربات الموجودة في اللغة .

د — يشترط في الكلمات التي تختار من كتب اللغة ليعبر بها عما حدث وتجدد أن تكون مأنوسة غير نافرة ، والا وجب تركها والذهاب الى طريقة الاشتقاق أو التعريب (٣٣) .

ويعد الأستاذ ساطع الحصري (الاشتقاق) من أهم الوسائل التي يمكن الإستفادة منها لتكوين كلمات جديدة بقصد الدلالة على معان جديدة وهذه الوسائل تتلخص في طرق ثلاثة : الاشتقاق ، والتعريب ، والنحت ، قال : « ولا ريب في أن الاشتقاق هو أهم هذه الوسائل الثلاث لأنه الأفعولة الأصلية التي كونت اللغة العربية ، فستبقى هذه الأفعولة بطبيعة الحال أهم الأفاعيل التي ستعمل على توسيعها ، زد على ذلك ان عملية الاشتقاق تشمل الوسيلتين الآخريين ، ومع هذا لاشك في أن الاشتقاق وحده لايكفي لتوليد الكلمات التي يحتاج اليها التفكير البشري ، لأن عمله مقصور على أوزان وقوالب معينة وهذه الأوزان والقوالب مهما كانت كثيرة وولودة لاتستطيع أن تستوعب جميع المعاني العقلية (٣٤) .

أما الدكتور مصطفى جواد فانه يذهب الى التأكيد على الاشتقاق في توليد المصطلحات قياساً الى التعريب والنحت ، لأن العربية عنده « لغة اشتقاقية » (٣٥) . كما أنه يرى :

١ — أن اللغة نظام القومية للأمة وقوامها ، وأن أرشد السبل في الحفاظ على سلامة اللغة وصحتها الاقتصاد والاستقامة فلا يجوز التفريط فيها ولا إنتقاصها ولا

الاستهانة بها بدعوى أن هذه المصطلحات جديدة وأن اللغة قديمة ، ذلك لأن اللغة العربية هي أوسع اللغات الحية اشتقاقاً وأرخاها نطاقاً (٣٦) .

٢ — أنّ الاشتقاق من أكثر الوسائل فائدة في إغناء اللغة وترقيتها إلاّ أنّ المجامع اللغوية لم تستطع أن تستفيد منه إستفادة تامة فاقتصرت على إقرار قواعد اشتقاقية أكثرها بديهية ، فتركت مثلاً قياسية صيغة (فِعال) و (فِعالة) كالإطار والغمامة والنظام والحمالة ومئات غيرها من أسماء الآلات والأدوات (٣٧) .

٣ — إن العالم بالاشتقاق في العربية قلما يعجزه أداء مصطلح من الاصطلاحات الغربية الاشتقاقية على الضد من اللغوي الغربي فانه يلتجيء غالباً الى التركيب المزجي والنحت أو الكسع (suffixe) أو التصوير (Prefixe) (٣٨) .

٤ — أن الحاجة سبب الاشتقاق ولا يمكن أن تقيد العربية بقيود الجمود في هذا العصر عصر التطوّر والحرية ، وأنكر على المتشدد تشدّده في رفض صيغ اشتقاقية تؤيدها الطبيعة اللغوية وتفرضها الحاجة في العصر الحاضر لمواكبة الحياة العلمية المتطورة (٣٩) .

وقد ثبت أن التحجر الشديد في اللغة دليل على التفخر والدعوى العريضة التي لابينة لها وأن التساهل الكثير دليل على قلة العلم بها أو التقصي من تبعة الخطأ فيها ، وكلاهما مضر بالعربية مخل بالقومية . فان اللغة قوامها ونظامها . وأرشد السبل في المحافظة على سلامة اللغة وصحتها الاقتصار والاستقامة ومعنى ذلك ان التخطئة والمؤاخذة ينبغي أن تكونا على حسب المقام (فالاسلوب العلمي أشد احتياجاً إلى التساهل من الأسلوب الأدبي) وأن تعتمدا عند امتناع وجوه التأويل اللاحب والقياس المطرد والاشتقاق المستتب والتعريب الرشيق ، فأما وجوب التساهل في الأسلوب العلمي فلأن اللغة العربية حديثة الاتصال بالعلوم والفنون الجديدة وقد كان لها عصر ازدهار علمي في العصور الخالية ، كثرت فيه اصطلاحاتها ومعرباتها وزادت به مشتقاتها ودام نماؤها واستديم فناؤها وبهاؤها ولم ينته ذلك العصر المديد الا بانتهاء حركة التأليف والتصنيف العلمي فيها (٤٠) .

٥ — إن وجوب الأخذ بالإشتقاق القياسي وسيلة من وسائل ترقية اللغة العربية ، قال ذلك في رده على أسعد داغر الذي خطأ الكرملي في استعمال «وقد تطورت» ورأى أنّ الصواب : نشأت أو تحولت أو ترقّت ، وأضاف : فالتطور أيها الفاضل غير النشوء ، والنشوء غير الترقّي ، ولم تصب إلاّ في «تحوّلت» وهو مثل «تطورت» في الاشتقاق والتوليد ، فالتطوّر مأخوذ من الطور ، والتحوّل مشتق من الحال ، ومن هذا القياس المطرّد «التلوّن والتكوّن والتغيّر والتقلب» فمن ذا الذي منع اشتقاق «تطوّر» وهو من ذلك القياس ، وأيّ أعجمي يحق له أن يكبح الغريزة العربية والسليقة العدنانية عن طبيعتهما ، ونحو هذا (التزندق والتمجس والتهوّد والتنصر) فالسليقة العربية جارية أبداً وانّ قوماً مرنت لغتهم على اشتقاق الكلمات من أسماء الذوات فقالوا : (أسّد فلان ، وتأنث الرجل ، ودنّر الوجه) وتحجر الشيء ، وأستأنس الحمار) لأبعد الناس عن الجمود اللغوي وتعطيل سبل الرقي ، ثم انّ (التطورّ) قد اشتق منذ عهد بعيد ماضي وجرى على الألسنة ووافق روح العربية (٤١) .

٦ — أجاز التوسع في الاشتقاق وعدم خصه باسم المعنى ، قال : أنّ المادة وماجرى مجراها من مشهود ومسموع أصل للاشتقاق وأن دعوى ذلك لاسم المعنى إنما هي مستندة الى المذهب البصريين في كون المصدر أصلاً للمشتقات ، فالفعل يجري مجرى المادة لكونه مشهوداً وهو سابق للمصدر وأظهر منه للشهادة والاحساس .

وأضاف : لانشك في أن القول بمذهب البصريين في كون المصدر أصلاً للاشتقاق ضرب من العبث ، والجدل في اثباته نوع من المراء المضرّ بالعربية في حالها ومستقبلها كما كان مضراً بماضيها ، فيجب حذفه من كتب الصرف في مدارس العالم العربي وإحلال رأي الكوفيين محله ، وتلافي ماترك في اللغة من أسواء وبلاء فهو الذي كان سنداً لقولهم « أصل الاشتقاق من اسم المعنى لامن اسم الذات » ذلك القول الباطل بتقديمه التجريد على التجسيد المضاد لطبيعة اللغات (٤٢) .

٧ — جواز الرجوع الى الكلمات القديمة المهملة في المصطلحات العلمية والمصطلحات الفنية الحديثة ، مع بعض التصرف أو الاشتقاق ان دعت الحاجة الى أحدهما

ومن البين الراهن أو المجامع اللغوية في العالمين أسست لهذا الغرض وأمثاله ، ولولا ذلك لضوئلت فائدتها حتى للتفاهة ، ولأخذت المصطلحات بأعيانها وألفاظها ، فليس بالناس حاجة الى جماعة مختارة يقولون لهم «ان الأكسبرس هوالأكسبرس (٤٣)».

واتخذ من هذا رداً على الذين يحرصون على استعمال المصطلحات الغربية ولا يجدون للاحتجاج لفعلهم حجة أقوى من أن اللغة العربية لم تعرف تلك المسميات ، وأن مااختير منها من الكلمات لايطابق تلك المصطلحات كل المطابقة ، قال : «و رد عليهم بمـــا تفعله المجامع اللغوية الغربية من استعمال الكلم القديم للمعاني الحديثة ، وبأن (المصطلح) مأخوذ من (اصطلح القوم على كذا) فكأنهم تنازعوا في تسميته ، هذا يسميه اسماً وهذا يسميه اسماً ، ثم تخلوا عن التنازع وارتضوا اسماً من تلك الأسماء فسمي « مصطلحاً » أي مصطلحاً عليه . ولو كان الاسم بمعناه الوضعي يدل على مسماه ويحيط بأوصافه ، مااختلفت فيه الآراء ، وما سمي مصطلحاً (٤٤) . ويضرب لذلك مثلاً بالقول : في سنة (١٨٩٠م) . استطاع كليمنت أدر أحد المهندسين الفرنسيين أن يحقق أول طيران بآلة من الآلات ، سماها (آفيون)(avion) مشتقاً لها من (آفيس) (avis) اللطينية ، أي الطائر وهي الطيارة المعلومة . ثم وافق المجمع العلمي الفرنسي على استعمال هذا الاسم لتلك الآلة ،واشتق منه مصدر آفياسيون (aviation) أي الطيران .

من المعلوم أن (الطائر) ذو وجود في العالم المشهود ، وكان ينبغي أن لايؤخذ اسمــه لتسمى به الآلة الطائرة الجديدة ، الا أن الذي سوغ الأخذ به ، هو كون الاسم الجديد مشتقاً من القديم ، وكون الشعب الذي يستعمل الجديد لايستعمل القديم فهو عنده بمنزلة الأسماء الميتة ، بل أن ذوي الأكثرية منه يجهلونه لأنه بلغة خاصة الخاصة وان كانت هي اللغة الأم .

ويضرب مثالاً آخر في اللغة العربية ، فيقول : أسس قطار السكة الحديد بالعراق في أيام حكم العثمانيين ،وكانت اللغة الفرنسية أشيع اللغات الغربية فيه ،فسموه (شمندفر) بالاسم الفرنسي ، وبعد الاحتلال الانكليزي للعراق ترك الناس الاسم الفرنسي وسموه (ريل واي) ، ثم استطالوه فقالوا (ريل) حتى وضع له بعض الأدباء اسم (القطار) آخذاً

له من الجمال المقطورة وهي القطعة من الابل يلي بعضها بعضاً في السير على نسق . وقد شاع اسم القطار في مصر قبل العراق ، الا أن المصريين كانوا يسمونه بالجمع (القطر) وهو جائز ، لأن كل قسم من العربات يؤلف قطاراً ، وكان يضاف فيقال (قطار السكة الحديد) . ثم إكتفى بالقطار وحده ، وصار الناس لايفهمون من لفظ (القطار) إلا هذه العربات المتصل بعضها ببعض التي تجري على السكة الحديد ، وسميت العربة الآلية التي تسحبها (القاطرة) ، وإياها عنى بعض الشعراء العصريين بقوله :

وقاطرة ترمي الفضا بدخانها « وتملأ وجه الأرض في سيرها رعبا

وكان شيوع استعمال (القطار) لقافلة الحديد المتحركة مستغرباً مع وجود القطار في الصحاري والمسالك ، الا أن الذي منع الالتباس وأقنع الناس هو أن (القطار) القديم قد بطل أستعماله أو كاد ، فلا ينصرف الذهن عند سماعه لفظ (القطار) الى الجمال المقطورة واذا زال الالتباس أصبح استعمال اللفظ سائغاً حسناً ، هذا الى أن ذوي العدد من العرب والمتكلمين بالعربية العصرية لايعرفون معنى «القطار القديم» .

وكذلك الأمر بالنسبة الى (السيارة) التي كانت تسمى (أوتوموبيل) أثناء حكم العثمانيين في العراق ، وكان أهل السواد يستثقلون هذا الاسم فجعلوه (اطرامبيل) وغيره البدو الى (اطرمبيل) . وبعد دخول الانكليز العراق مال فريق كبير الى الاسم الانكليزي (موتوركار) واستمر التنازع بين (أطرامبيل وموتوركار) حتى ظهرت لفظة (السيارة) فقتلت الاسمين الغربيين ، وأصبح العامي فضلاً عن الخاصي يأنف من استعمال الكلمة الغربية فلا يعرف (السيارة) الا باسم (السيارة). والسيارة هي القافلة وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم ، الا أنها لاتستعمل في اللغة العصرية ، فلذلك لم يخش التباس السيارة الجديدة بسيارة القافلة ، وان كانتا تلتقيان أحياناً في الصحراء ، وما أدري كيف وضع السيارة واضعها ؟ أنظر الى من فيها من الركاب فاعتدهم سيارة أم أراد الدلالة على سرعة سيرها ؟ وأياً كان الأمر ، فقد غلب الاستعمال كل جدال ، لان للسيارة صلة بالسير الذي هو المراد بهذه الآلات .

وكذلك القول في (الكهرباء) و (السلك الاسلاك) و (السماعة) و(الناقلة) و(الاذاعة) و(المصفى) و(السكة) و(الدراجة) و(البندقية) و(الباخرة) و(البارجة) و(الطابعة) و(الجريدة)

و(المجلة) و(اللاقطة) و(الكلية) و(الجامعة) و(الخنزيرة) لآلة من الحديد (والمغل) و(المحرك) و(البرقية) وعشرات غيرها من المصطلحات العسكرية على اختلاف فنونها مما يجده الطالب له في (المعجم العسكري) الذي أثبت أصوله جماعة من المترجمين البارعين .

فالمصطلح لايعني تسمية جامعة مانعة للمسمى ، كما يظن الذين لم يدرسوا علوم اللغات بل يرمز الى مسماه رمزاً لصلة بين الرمز والمرموز اليه ، وهذه الصلة تختلف قوة وضعفاً على حسب الأحرف المؤدية للمعنى ، فالذي نعلمه من اسم الآلة مثلاً أنه يعالج به الفعل الأصلي كالمفتاح فانه يعالج به الفتح ، ولكننا إذا دققنا النظر في (الممطر) وهو مايلبس في المطر يتوقى به منه ، و (المنفض) وهو كساء يبسط على الأرض ليقع عليه من الثمر والورق أدركنا الخطأ في نسبة العلاج إلى أسماء الآلة ، ألا ترى أنه لو كان الأمر كذلك لكان (الممطر) آلة يستنزل بها المطر ، ولكان (المنفض) آلة تحرك بها الأغصان وتهصر ليسقط الثمر أو الورق ؟ ومن المعلوم أن (المطر) و (المنفض) من الأسماء الموضوعة لمعانيها وليسا من الاصطلاح في شيء ، فان جاز مثل هذا في الوضع فما أحراه ان يجوز في الاصطلاح . فالاصطلاح مقصر دائماً عن الاحاطة بمعنى المسمى اصطلاحياً ، ومن أجل ذلك يقال في كثير من العلوم المستحدثة والفنون المستجدة « هذا الاسم لغة معناه كذا واصطلاحاً معناه كذا» (٤٥) .

ـ التعريب :

التعريب أو مايعرف في علم اللغة الحديث بالاقتباس أو الاقتراض ، وسيلة من وسائل إغناء اللغة ، ويعرفه الدكتور مصطفى جواد : «أنه في الأصل أخذ الكلمة غير العربية وإحداث بعض التغيير اللفظي فيها بحسب مايقتضيه النطق العربي من قلب كثير من التاءآت طاءآت وقلب الهاء في أواخر الكلمات الفارسية قافاً أو جيماً أو كافاً وصب الكلمة المستعارة في قالب عربي ، هذا أيام كانت مخارج الحروف عند العرب محدودة على أنهم عالجوا الحروف الأعجمية التي لم تكن في لغتهم حتى مرنت ألسنتهم على النطق بها كالپاء « P » والجيم « Ch » الانكليزية و«V» والكاف « g » وقد ذكر ذلك ابن سينا في رسالته ، أسباب حدوث الحروف » كما أن جماعة منهم لم يوجبوا موازنة الألفاظ

العربية في التعريب فلسنا ملزمين اليوم أن نقول « اللطيني و اللاطيني » بدلاً من « اللاتيني» و «السينما طغرافي» ولا «الطرمومطر» للسينما تغرافية والترمومتر، إن أردنا تعريبهما» (٤٦)

وقد لجأ العرب الى (التعريب) قديماً وحديثاً وذلك حين اتسعت حياتهم وحضارتهم واتصلوا بالأمم المجاورة والثقافات الأجنبية فانتقلت الى العربية ألفاظ جديدة خضع قسم كبير منها الى النسج الرقيق للكلمة العربية من حيث الأوزان والصيغ وتبدّل بعض الحروف وتغيّر موقع النبر حتى أصبحت على صورة شبيهة بالكلمات العربية وهي التي سماها علماء العربية بالألفاظ المعرّبة ، أما غيرها من الكلمات الأجنبية التي بقيت على صورتها الأصلية فأطلق عليها الألفاظ الدخيلة (٤٧) . وقال السيوطي : وقد يطلق على المعرب اسم الدخيل أيضاً (٤٨) .

وقد أنكر قسم من الباحثين العرب المعاصرين ، منهم : أحمد الاسكندري ، ومصطفى صادق الرافعي ، ورشيد بقدونس ، وعزالدين علم الدين التنوخي ، إدخال الكلمات الأعجمية في متن اللغة العربية بعد عصور الفصاحة لأنها لم تجد إماماً من أئمة اللغة يصرح بقياسية التعريب ، ويرى أن نسد حاجتنا إلى المفردات بطرق أخرى : كالاشتقاق والنحت والإبدال وغيرها .

وذهب مذهب هؤلاء من اللغويين العراقيين المعاصرين السيد محمود شكري الآلوسي (ت ١٩٢٤) وأنكر دخول اللفظ الأعجمي في متن اللغة العربية ، إلا إذا لم يوجد في أصل اللغة مايرادفه أو لم يكن صوغ مثله . فالدخيل عنده ضرورة تقدّر بقدرها (٤٩).

في حين ذهبت طائفة من الباحثين اللغويين العراقيين الى الأخذ بمذهب (التعريب) ومن هذه الطائفة الدكتور مصطفى جواد الذي يرى : أن التعريب اسلوب من أساليب وجدان المصطلحات العلمية والفنية . وهو اسلوب قديم أخذ به العرب قديماً ، وهنالك بعض الألفاظ المعرّبة التي وردت في القرآن الكريم ، وقال رداً على من قال : كيف يجوز أن يكون في القرآن غير لغة العرب ، وقد قال الله تعالى : «قرآناً عربياً» وقال : «بلسان عربي مبين» ؟ أن الكلمة وإن كان أصلها من لغة أخرى فإنها إذا عربت في العربية واستعملها أهلها فقد صارت عربية كسائر ماتتخاطب عليه العرب من كلامها . لذلك جاز أن يخاطب الله بها العرب (٥٠) .

وعلى الرغم من أن الدكتور مصطفى جواد يرى أن التعريب واحد من اساليب وجدان المصطلحات العلمية والفنية ، وان هناك بعض الألفاظ المعرّبة التي جاءت في القرآن الكريم مما يدلل على قدم التعريب في العربية ، إلا أنه يأخذ موقفاً متحفظاً في عملية الأخذ به ، فهو إذ ينادي : بإباحة التعريب ، فان ذلك في رد من أنكره ، وحين يقرر وجوب أن يكون التعريب مقيداً مشروطاً ، فذلك في رد من ينادي بالإباحة التامة للتعريب ، قال :

لانرى بدأً من إباحة التعريب ، أي نقل الأسماء الأعجمية الى العربية بحروفها ، بسبب أنّ العربي لايصعب عليه التلفظ بالكلمة الأعجمية على صورتها الأصلية ، ولكن التعريب يجب أن يكون واضح المعالم محدوداً مشروطاً بالاضطرار ، فأسماء الأعلام واللباس والشراب والطعام والأثاث واجب تعريبها ، ويلحق بباب الأعلام أسماء العقاقير غير العربية والأدوية والعلاجات المادية وأسماء الحيوانات التي لايعرفها العرب ، وكذلك اسماء الأمراض الوافدة من البلاد الغربية ، لأن أسماءها معلومة بسبب تقدم علم الطب تقدماً كبيراً (٥١) .

ان التعريب عند مصطفى جواد مقيد بوضوح المعالم مشروط بالاضطرار لذا نراه يدافع عن رأيه هذا قائلاً : ولقائل أن يقول : كيف أوجبتَ أن يكون التعريب واضح المعالم محدوداً مشروطاً باضطرار وهذا كتاب (المعرّب) لابن الجواليقي فيه زهاء تسع مائة كلمة من المعربات ومنها أعلام بلاد وأعلام رجال ؟ والجواب : أنّ أعلام البلاد وأعلام الرجال ليس في تعريبها جدال فأما المعربات الأخرى فهي مما عرّب منذ أزمان الجاهلية الى القرن السادس للهجرة فان عددنا القرون الخاصة بالتعريب الى زمانه وهي ستة قرون وقسمنا المعربات بينها أصابت كل سنتين ثلاثة معربات وهذا مقدار نزر جداً (٥٢) .

إن مصطفى جواد وإن كان من الآخذين بالتعريب للارتقاء بالعربية وجعلها وافية بمتطلبات العصر والحضارة ، إلا أنه لايفتح باب التعريب دون قيد أو شرط ، وإذا كنا قد لاحظنا دفاعه عما اشترطه أو قيد التعريب به ، فإنه أنكر على المنادين بالاباحة التامة للتعريب، قال : اذا كان لكل عمل علة وباعث وسبب يحق لنا ان نسائل عن حكمة الإباحة التامة للتعريب تلك التي يدعو اليها فريق من الباحثين : أيكون ذلك العمل لكي

يستفيد العالم باللغة الأجنبية أم الجاهل لها أم الأجنبي نفسه؟ ان العالم باللغة الأجنبية لايحتاج الى تعريب الأسم لأنه يقرؤه بلفظه في مظنته، والأجنبي ليست به حاجة الى التعريب الا اذا كان لغوياً مختصاً بفقه اللغة، وهذا اندر النادرين ، والجاهل للغة الأجنبية لا تعنيه التسمية دون موضوع العلم أو الفن فاذا تعلم مواضيعهما ففي اثناء التعلم يقال لهأو يكتب له على سبيل نافلة المعرفة: ان هذا العلم وهذا الشيء من الفن يسمى باللغة الفلانية« كذا وكذا» وهذه الأشارة تغنيه طوال عمره، وينبغي لنا أن نشير هنا الى ان ترجمة المصطلح الغربي الى العربية تفيد غير العالم باللغة الأجنبية فائدة حسنة لمابين الأسم العربي وما اصطلح له من تجاوب في المعنى واللفظ على الضد من بقاء المصطلح بلفظه الأعجمي المستعجم.

والأحتجاج بأن باب التعريب اذا فتح فتحاً كاملا كان ذلك اجدى واعم فائدة« لكي يكون كثير من الكلمات خصوصاً العلمية، أمية أو شبه أمية ، مما يخفف على طالب العلم شيئاً كثيراً عند مراجعته الكتب العلمية» قد قدمنا الجواب عنه بأن العالم باللغات الغربية لايحتاج الى تعريب المصطلح لأنه يقرؤه بلفظه في مظانه ، فأن كان الدارس مبتدئاً في تعلم اللغات متقدماً في العلوم، وهذا نادر جداً ،فقد قلنا أن الكتب التي يدرسها هذا وأمثاله ، توضع لهم فيها اسماء العلوم والفنون باللغة الغربية الى جانب اسمائها بالعربية، وقراءة واحدة للاسم العربي تجعله عالماً به، فمسألة التعريب تختص في الأغلب الأعم بالذين لايحسنون اللغات الأجنبية ،وقد قلنا ان معرفتهم للاسم الأجنبي بصورته اللفظية لاتقدم ولاتؤخر في دراسة العلم، الا انها حرب للغة العربية مادام الأسم الأجنبي هو المستعمل في كتب العلم المترجمة، والكلام .فالأحتجاج قائم خيالياً أكثر منه واقعياً . (٥٣)

ان دقة رأي مصطفى جواد في مناقشة المنادين بفتح باب التعريب واباحته اباحة تامة جعلته يأخذ موقفاً وسطاً بينهم وبين المتشددين الذين قالوا : ان التعريب سماعي لايقاس على ماورد منه عن العرب، قال :

«وفي مشكلة المصطلحات لايزال الجدل قائماً في قضية التعريب ، وقد أقر المجمع اللغوي المصري التعريب في قراراته الأولى بقوله : يجيز المجمع ان يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم (٥٤) وفي الحق ان هذه الضرورة

هي موضع الخلاف ، وقد نشر في جزء القرارات عينه مقال في بيان الغرض من قرارات المجمع وفي الأحتجاج لها ، فاحتج كاتبه بأن العلماء أجمعوا على ان التعريب سماعي لايقاس على ماورد منه عن العرب، وبأنه يخشى من فتح باب التعريب تمشي الأعجمية في الكلام وغلبتها على العربية، فتتحرف على توالي الجهود بل تنقرض فتنقرض معها القومية العربية ويستغلق القرآن ويبيد كل ما(دون) باللسان العربي من العلوم والأداب والشرائع » (٥٥)

وفي ذلك شيء من المبالغة، فالكاتب نفسه استعمل الفعل (دون) وهو مشتق من الديوان (الكلمة الفارسية) وقد استعملت كلمة (الديوان) في اللغة العربية حقيقة ومجازاً كديوان الدولة ودواوين الشعراء ... واشتق هو (دون يدون تدويناً) وصار الأسم والفعل من كلام العرب، والصواب عندي :أن أسماء الأمراض الجديدة وادويتها واسماء الأدوية الجديدة لكل مرض أواسماء الحيوانات التي لم تعرفها العرب واسماء كل مالم تعرفه العرب من الماديات الساذجة اي الخام كما تقول العامة ،والأسماء الخفيفة كالتوم أي (Terme) والخفيفة(اختصاراً كالسينما ينبغي تعريبها واستعمالها او يجوزان في الأقل». (٥٦)

ان موقف مصطفى جواد المتحفظ من (التعريب) والمقيد الشروط ينطلق من ان المعايشة والأختلاط كانت سبباً في التعريب، قال: «ان المعربات أكثرها فارسية الأصل ، وغير مجهول اختلاط العرب بالفرس منذ عصور الجاهلية الى اليوم خصوصاً في العراق فالتعريب كان قائماً في الأعم الأغلب على المجاورة الدائمة والمعايشة والمخالطة والمتاجرة والمصاهرة واين هذا من التعريب المتناول من وراء البحار؟ انك اذا عربت الكلمة الأنكليزية اولم تعربها لم تتأثر اللغة العربية ولاالمجتمع العربي بذلك لأن الأنكليز لايعرفون العربية ولايعايشوننا حتى تحصل الفائدة من استعمال المعربات كما كان الفارسي يفعل وهو يتكلم العربية، ويخالط العرب ويتكلم بلغته الفارسية في الزمن نفسه» . (٥٧)

ان بواعث رأي مصطفى جواد في الحد من التعريب واللجوء الى الوسائل اللغوية الأخرى تنطلق من أمرين هما: ان التفاعل الأجتماعي بين العرب والأقوام المجاورة

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

أصبح محدوداً على العكس مما كان عليه في السابق. الثاني: ان في كثرة التعريب اذلالا للغة العربية» (٥٨) على حد قوله.

وعلى الرغم من كل ماقيل في محاسن التعريب وتزيينه خاصة وان الكثير من معاهدنا العلمية والجامعية مازالت تدرس موادها العلمية باللغات الأجنبية، فأن الحدود التي اشرها مصطفى جواد تصح ان تكون اساساً لما يعرب، اما ماعداها فان الوسائل اللغوية الأخرى متكفلة بمعالجته يعزز هذا قدرة العربية وسعتها وغناها لأن: «اللغة العربية رحبة غنية تنمو بالتوالد شأن الأحياء وبني الأنسان، وتنتظم مفرداتها في اسر وقبائل في تقاربها وتجانسها وتكاثرها ويظل للاشتقاق دوره الكبير في اغنائها وملاءمتها مع حاجات العصر كيما تستمر لغة المعرفة والحضارة كما كان شأنها في عصور ازدهارها السالفة» (٥٩).

النحت:

النحت هو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر، وتسمى تلك الكلمة المنزوعة منحوتة أما التركيب فهو امتزاج كلمتين من كلمات اللغة، ويكون لهما في حالة التركيب معنى لم يكن لهما في حالة الأفراد. ويعد النحاة واللغويون العرب كلا من النحت والتركيب شيئاً واحداً ويسمونه (النحت)، الا أن الفرق بينهما هو ان في النحت اختزالا واختصاراً اما التركيب فليس فيه اسقاط لشيء من مادة المفردات التي تدخل في تركيب الكلمة الجديدة (٦٠).

وعلى الرغم من ان النحت مظهر اشتقاقي، الا ان الفرق بينه وبين الأشتقاق هو: «ان الأشتقاق في اغلب صوره عملية اطالة لبنية الكلمات في حين ان النحت اختزال واختصار في الكلمات والعبارات» (٦١).

وقد أختلفت الاراء اللغوية المعاصرة في قبول النحت والتوسع فيه، قال ساطع الحصري: «نحن نعتقد بأننا وصلنا الى دور اشتدت فيه حاجتنا الى الأستفادة من (النحت) اشتداداً كبيراً ونظن ان الأفعولة ستعود الى النشاط وتجود علينا بعدد كبير من المصطلحات التي نحتاج اليها في نهضتنا الفكرية الجديدة» (٦٢).

واعترض الأب انستاس ماري الكرملي على خطة المجمع اللغوي العراقي الذي اسس عام (١٩٢٦) بعد ان ذهب معظم اعضائه الى قبول البحث ، قال : « لاأرى حاجة الى النحت لأن علماء العصر العباسي مع كل احتياجهم الى الفاظ جديدة لم ينحتوا كلمة واحدة علمية، هذا فضلا عن ان العرب لم تنحت إلا الألفاظ التي يكثر ترددها على السنتهم فكان ذلك سبباً للنحت، اما التي لايكثر ترددها على السنتهم فلم يحلموا بنحتها(٦٣).

وايد مصطفى جواد الأب الكرملي في اعتراضه هذا، قال : « ونحن نرى ان رأي الأب انستاس على صواب ... وعلى ذكر النحت اود ان اشير الى اني لا أركن اليه في المصطلحات الجديدة الا نادراً ، لأنه نادر في اللغة العربية ويشوه كلمها. وماذكره ابن فارس في مقاييس اللغة وفقه اللغة لايعدو الظن والتخمين والتأويل البعيد . وكل ماثبت عندي منه عدة « رموز جملية » مثل : (سبحل) و(حوقل) و(طلبق) و(دمعز) ولولا ان هذه الجمل كانت من الشهرة والتكرار بالمكان المعلوم مااستجازوا لها هذا الأختصار، ثم ان النحت اتخذ للأفعال لا للاسماء اعني انهم كانوا يقولون : (سبحل فلان وحوقل) ولم يقولوا في العادة: (اعتادفلان السبحلة والحوقلة) فالمصدر لم يكن مراداً في استعمالهم النحت مع ان وضعنا للمصطلحات يعني الأسماء قبل غيرها فاذا احتجنا الى الافعال اشتققناها من المصطلح نفسه» (٦٤)

واذ يبرر الأستاذ ساطع الحصري الإقدام على النحت والأختزال بمقياس واسع فذلك بدعوى أن قصر اللفظ وسهولته من اهم الأوصاف التي يجب ان تتصف بها المصطلحات سيما اذا كانت مما ستتداول على الألسن تداولا كبيراً . فاذا نظرنا الى المصطلحات الأفرنجية رأينا معظمها قصيرة وسهلة التلفظ كما أننا نرى بعضها آخذة في التطور نحو صيغ أقصر من ذي قبل. فقد صار الناس يقولون : (سينما) مقام(سينما طوغراف) و(راديو) مقام (راديوفون) و(مترو) عوضاً عن (متروبوليتان) كما ان علماء الفلك صاروا يقولون (Pamec) عوضاً عن تعبير (Parallaxe Seconbe) أي اختلاف المنظر ثانية واحدة . فلايجوز لنا والحالة هذه ان نعتمد كثيراً على التراكيب الأضافية الطويلة التي تتألف عادة من اسمين وحرف تعريف بل يتحتم علينا ان نهتم بأمر

القصر والسهولة اهتماماً كبيراً... ونحن نعتقد ان التوسع في النحت أصبح من اهم حاجات اللغة العربية ، ونظن أيضاً انه لاسبيل بدون ذلك الى اغنائها بما تحتاج اليه من الأصطلاحات العلمية المتنوعة الجديدة.. اننا لانقصر من النحت تركيب الكلمات العربية من بعض الجذور الأعجمية كما يقترحه بعض الكتاب بل نقصد النحت الأصولي الذي أدخل في اللغة العربية عدداً غير قليل من الكلمات والتعبيرات المختزلة مثل(شقحطب)(وبسملة)و(ملاشاة) و(حبرمة)تلك الكلمات والتعبيرات المختصرة التي تفتقر العلوم الحديثة الى امثالها أفتقاراً شديداً (٦٥) ».

واضاف الحصري : لايمكن نشر العلم بالتراكيب المطولة فاذا لم نقبل النحت فسنضطر الى استعمال الأصطلاحات الأفرنجية نفسها ولاحاجة للاثبات ان اتساق اللغة في هذه الحالة يصبح أشد تعرضاً للخطر (٦٦) .

ومن خلال ماتقدم نرى ان الأستاذ ساطع الحصري كان من أشد المتحمسين للأخذ بالنحت لأجل الأصطلاحات العلمية ، ودعا جميع الكتاب والمفكرين والناطقين بالضاد الى التأمل في هذه المسألة المهمة برحابة ذهن واهتمام تام . وهو بذلك يلتقي ومارآه السيد محمد شكري الألوسي الذي قرر : ان النحت أسلوب أصيل من اساليب العرب في كلامهم وانهم استعملوه في كثير من الألفاظ التي يكثر ورودها في كلامهم ومحاوراتهم ورد ذلك الى حدة أذهان العرب وجودة افهامهم ، وانهم يتنبهون للرمزة الدقيقة ، وينتقلون للإشارة اللطيفة، فلذلك كان كلامهم مشحوناً من انواع الإيجاز والأختصار والحذف والأقتصار (٦٧) .

الا ان الدكتور مصطفى جواد يرى العكس من ذلك تماماً وقد سبق في هذا الأب انستاس ماري الكرملي الذي قال: النحت لم يذهب اليه أحد اذ لم يوضع له ضابطه والألفاظ المنحوتة التي وصلت الينا هي حروف جاءتنا في مواضيع مختلفة نطق بها الناس بعد أن صقلتها السنتهم وهي غيرجارية اطراداً على وجه من الوجوه ، والأشتقاق يقوم مقامه ويوفي حقه بل يفوقه وقد وضعت له قواعد وصنفت الكتب فيه وجاءت أبوابه في جميع المعاني وكل لفظة منحوتة وضعت في العلم نزعت منه ولم تعش طويلا .

واضاف الكرملي : ولغتنا ليست من اللغات التي تقبل النحت على وجه لغات أهل الغرب كما هومدون في مصنفاتهم، والمنحوتات عندنا عشرات اما عندهم فمئات بل الوف لأن تقديم المضاف اليه على المضاف معروف عندهم فساغ لهم النحت أما عندنا فاللغة تأباه وتتبرأ منه، ويشترط الكرملي للنحت شرطين هما :

١ ـ ان تكون الألفاظ خفيفة النطق والصيغة .

٢ ـ ان تكون مادتها تشبه المادة العربية وإلا فانك لاتقول :

«فوطغرف يفوطغرف» اشتقاقاً من الأسم الأفرنجي .المنحوت «فوطغرافية» ان قبلناها فما كل منحوت افرنجي نقبل كما لانشتق دائماً منه فعلا يفيدنا مرادنا ، فالأمر مركول الى الذوق العربي وأوزان لساننا وصيغ الألفاظ نفسها ومادتها وهذا مايجب ان ينتبه له.(٦٨)

أما الدكتور مصطفى جواد الذي لايركن الى النحت في المصطلحات الجديدة، وايد من قبل رأي الكرملي في اعتراضه على خطة المجمع اللغوي العراقي بقبول النحت، فأنه ينظر الى المسألة من جانب آخر يتعلق بوضع المصطلح ومشكلته، قال : الصعوبة في مشكلة المصطلحات قائمة في وجدانها ولافي ايجادها فالمصطلحات رموز الى مسمياتها وكنايات عنها واشارات اليها وليس من مصطلح في كل لغة يدل على جميع مافي مسماه فذلك محال. تأمل كلمة (الممطر) في العربية فهي مشتقة من المطر ويقابل المطر في الفرنسية Le mantean impermiable أي ملحفة لاينفذها الماء وليس في أصل الأصطلاح مايدل على الماء ثم أختصروه فقالوا (L’impermiable) .(اي مالاينفذه الماء فالممطر معناه شيء له صلة بالمطر واوضح أوجه هذه الصلة انه يحدث المطر ويوجده لأنه اسم آله مع انه في الحقيقة بعيد عن ذلك المعنى ، لأن الممطر هو الذي يحول بين المطر ومرتديه ويدفعه عنه وكذلك لفظ impermeal في الفرنسية لايدل الا على عدم النفذ ومنع النفوذ وهو معنى عام واسع . فالمصطلح يوضع أحياناً لأدنى ملابسة بينه وبين مسماه وأوهى صلة بينهما ، وانما الصعوبة كل الصعوبة في تعميم المصطلحات واعمامها ونشرها

في الأصقاع العربية موحدة متفقاً عليها منظوراً اليها بعين الحاجة لابعين المشاكسة واللجاجة (٦٩) .

وهو بذلك يرد دعوى الحصري في الخفة والسهولة التي بررت له الألتجاء الى لنحت والأخذ به لتوليد المصطلحات العلمية، ويضيف الدكتور مصطفى جواد جانباً آخر لعدم ركونه الى النحت اذ يقول :

قلت في المحاضرة التي القيتها في مؤتمر ادباء العرب في بيت مري في لبنان الذي أقيم (١٨ أيلول ١٩٥٤م) عند الكلام على ترجمة الطب النفسي الجسمي Psychosomatic

ولايصح النحت في هذا الأسم بأضافة شيء من أحرفه كأن يقال: (النفسجي) و(النفسجسمي) مما يبعد الأسم عن أصله، فيختلط بغيره وتذهب الفائدة المرتجاة منه (٧٠).

واذا كان الأب الكرملي قد اشترط شرطين لقبوله النحت كما مرّ بنا ، فأن الدكتور مصطفى جواد يقرر قبول النحت عند الأضطرار في الكلمات المضعفة، قال: « ينبغي ان نلجأ الى النحت ان اضطررنا الى الكلمات التي فيها تضعيف ، لكيلا تضيع صورها الأصلية» (٧١) .

لأن النحت فيه على الحقيقة مايشبه التركيب المزجي لوجود الحرف المضعف. وبهذا فأنه يقبل ماذكره الأستاذ ساطع الحصري في « الغبمدرسي » "Postscolaire و(الشقحطب) التي نقلها ، لأن في الأولى حذف لأحد الضعفين وهو احدى الباءين وبقي مثيله دالا عليه ، وفي الثانية حذف أحد الضعفين وهو (القاف) وبقي مثيله دالا عليه.

ان الاراء في طرق ايجاد المصطلح في اللغة العربية مهما تباينت واختلفت سواء في معالجة اشكالية المصطلح أو في تفضيل بعض هذه الطرق على بعضها الاخر الا انها تلتقي جميعاً في ضرورة السعي لايجاد حل سريع وناجع لحل مشكلة من أهم المشاكل المرتبطة بأحد مقومات الأمة ووجودها وشخصيتها. كما أنها في الوقت نفسه ترفع الحيف والأذى الذي لحق العربية جراء التهاون في معالجة مشكلاتها أو الأستخفاف» بالمخاطر المحدقة بها اذ ان :

«شيوع الأسماء الغربية في المصطلحات لايعني عجز اللغة العربية ، بل يعني تهاون ابنائها ، وتقصير علمائها ، وضعف المترجمين في نقلهم ، واستهانة الدخلاء عليها بوجودها وافتخارهم بمعرفة اللغات الغربية ، حين يلوون اشداقهم ويطيلون انفاسهم ويركزون احساسهم في التلفظ بها ، فهؤلاء لايلتفت الى غمزهم للغة العربية ولايؤخذ بأقوالهم في أمر مصطلحاتها » (٧٢) .

لقد وعت الأمة العربية منذ بداية نهضتها القومية المخاطر المحدقة بلغتها والتي لاتقل ضراوة عن بقية الأخطار الأخرى ان لم تكن في مقدمتها ، ولكن هذا الوعي ظل في حدود التمني والجهود الفردية المخلصة ، حتى ان المجامع اللغوية العربية التي أنشأت قصد العناية باللغة وحل اشكالياتها المعاصرة ظل عملها حبيس قراراتها وتوصياتها .

وفي العراق الذي يعد : أول من سن تشريعاً بأن تكتب لوحات المتاجر باللغة العربية فوق أي لغة أجنبية واول من لبى دعوة حكومة مصر الى عقد مؤتمرات لتوحيد الثقافة في الأقطار العربية (٧٣) ، ظلت جهود علمائه الفردية ومؤسساته العلمية واللغوية – شأنها شأن جهود العلماء والمؤسسات الأخرى في بقية أقطار الوطن العربي محصورة في حدود التأليف والمناقشة ولم تأخذ حيزاً واسعاً في التطبيق ولعل سبب ذلك هو القول : بأن النشوء والزمان لهما أثر كبير في المصطلحات (٧٤) ولكن هذا القول مردود ، فاذا كان مراد المعترض(تطور المصطلح) وتغير الفاظه ، فذلك لايعني اللغة العربية ؛ لأنها تصطلح على تسمية العلم والفن وأجزائهما بالصورة التي وصلت اليها عند الدراسة والترجمة ، فلايهمها ان يكون الشيء قد سمي قبل خمسين سنة ، بأسم كذا ، فهذا عمل دارسي التطور العلمي والتطور الصناعي وان كان مراد المعترض ان المصطلح يقوى استعماله ويتم انتشاره مع الزمان فليس ذلك بلازم ، فهذا (الواير) مثلا بقي سنين مستعملا في العراق ، وكذلك (الوايرلس) فلما وضع لهما (السالك) و(اللاسلكي) ماتا موتا فجائياً وحيا حتى ليصعب على الباحث ان يجد متلفظاً بهما الا ان يكون من الذين يكرهون العربية اصلا . فلو كانت مصاحبة الزمان للمصطلح واجبة ، لبطل عمل المجامع العلمية والمجامع اللغوية من حيث الأصطلاح

ولقيل ان الزمان قد فات. ولكن المصطلح يعتمد استعماله وانتشاره قبل كل شيء على الرغبة والغيرة والدعوة، والزمان يساعد على ترسيخه وتثبيته كالأمور الأخرى (٧٥).

لقد شهد الوطن العربي انعقاد اول مؤتمر للتعريب في مدينة (الرباط) المغربية ١٩٦٩م وتدارس الخطة العامة للتعريب وتوحيد المصطلح، اعقبه المؤتمر الثاني للتعريب - الجزائر العاصمة في ١٩٧٣م، وتم توحيد المصطلح العربي في مواد الكيمياء والجيولوجيا والرياضيات والنبات والحيوان والفيزياء في مستوى التعليم العام. ان المؤتمر الثالث الذي عقد في طرابلس في الجماهيرية الليبية عام ١٩٧٧م فقد درس وصادق على مشروعات معاجم في التعليم العام، في مصطلحات الجغرافيا والتأريخ والفلسفة، والفلك والرياضيات والصحة، ذلك الى مصادقته على مشروعي معجمين في مادتي الأحصاء والرياضيات في مستوى التعليم العالي والجامعي.

وفي المؤتمر الرابع الذي انعقد في طنجة - المغرب ١٩٨١م تم التركيز على اقرار توحيد معاجم المصطلحات المهنية والتقنية في مرحلة التعليم العام في مختلف الشعب والفروع، الى جانب المصادقة على مشروع معاجم في مستوى التعليم العالي والجامعي، في تخصصات النفط والجيولوجيا، والأعلاميات.

أما المؤتمر الخامس للتعريب الذي عقد في عمان - الأردن في عام ١٩٨٥م. فقد تدارس مشروعات تسعة معاجم في مختلف المجالات التي تم تنسيقها وتوحيدها واكسابها الصفة القومية، لتصبح هي المصطلحات المعبرة وحدها عن المفاهيم المحددة لها، وتدور مشروعات هذه المعاجم حول مصطلحات علم الأجتماع والتربية واللسانيات، والفيزياء العامة والفيزياء النووية، والكيمياء، والرياضة البدنية (٧٦).

ان هذه الجهود الخيرة المباركة تدحض قول القائل: «ان اللغة العربية لاتصلح ان تكون آلة للتجاري في ميدان التخصص العلمي والتخصص الفني» لأن المصطلحات الخاصة بذلك لم يكن لها وجود في العربية حتى ينسب اليها عدم كونها وسيلة للتفاهم، فمتى مازود الصناع والعمال ورؤساؤهم تلك المصطلحات العربية يستطيع الفاحص أن يعرف استعداد اللغة أو عجزها، أما مع أفتقار اللغة الى المصطلحات فلا يجوزان يقال ذلك القول

ثم ان التجاري اذا كان بين العمال والصناع فعامتهم عرب ومستعربون ، وهم لايحبون التراطن باللغات الأعجمية ،فنشر المصطلحات بينهم ومشافهتم بها يغنيهم كل الغناء عن الألتجاء الى مصطلحات بلغات قل منهم من يعرفها ، ان الذي يحب العرب والعربية لايستسيغ ان يقول في محادثته العملية: «ايلكتريسيتي وبوزتيف ونيكاتيف » بدلا من « الكهرباء والمثبت والمنفي» كما ان الصناع والعمال يميلون بطبيعتهم الى تقليد الخاصة فاذا رأوا تعظيم الخاصة للغة العربية و استعمالهم اياها اتبعوهم راغبين ،فاللوم على الذين درسوا العلوم والفنون في البلاد الغربية، وبقوا على تراطنهم في اثناء اعملهم ببلادهم العربية (٧٧) .

ان هذه الجهود اذا دحضت الأتهامات الموجهة للغة العربية فأنها تؤشر في جانب آخر مدى التقاعس عن النهوض بمهمة التعريب في الحياة العلمية والعملية بعد أن أبانت اللغة العربية عن قدرتها في استيعاب متطلبات الحياة المعاصرة وظلت وفية لألتزاماتها تجاه ابنائها وفي مختلف المجالات ، الأمر الذي يستدعي الغيرة القومية، والنخوة العربية لحفظ الكيان اللغوي العربي وحل مشكلة المصطلح التي تعد من أولى مشكلات العربية في العصر الراهن .

الهوامش :

(١) الدكتور مصطفى جواد ، قل ولا تقل (المقدمة) ط٢ مطبعة أسعد – بغداد ١٩٧٠

(٢) الدكتور مصطفى جواد ، المباحث اللغوية في العراق ص٣ ط٢ مطبعة العاني – بغداد ١٩٦٥

(٣) أنظر كتابنا (مصطفى جواد وجهوده اللغوية) ص ١٧ – ٢٢ ط٢ دار الشؤون الثقافية – بغداد ١٩٨٧ .

(٤) الدكتور مصطفى جواد ، مشكلات اللغة العربية وحلها، مجلة المعلم الجديد – بغداد المجلد (٥) ١٩٤٠ ص ٩٨ .

(٥) الدكتور مصطفى جواد ، المباحث اللغوية في العراق ، ص ٤٢٣ .

(٦) أنظر : الامتاع والمؤانسة ٥٩١١ .

(٧) المباحث اللغوية في العراق ص ٥ .

(٨) السابق ص ٦ .

(٩) السابق ص ١٢٥ .

(١٠) تبدأ النهضة اللغوية في العراق الحديث منذ ولاية الوالي المملوك داود باشا لبغداد سنة ١٢٣٢هـ ١٨١٦م .

(١١) المباحث اللغوية ص ٥٢ ، ٥٣

(١٢) السابق ص ٣٩ ، ٤٠ .

(١٣) الدكتور مصطفى جواد ، مبحث في سلامة اللغة العربية /٢ ، مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد (٢) ١٩٥١ ٢٠٧١٢

(١٤) المباحث اللغوية ص ٤

(١٥) الدكتور شكري فيصل ، قضايا اللغة العربية المعاصرة ، بحث في الاطار العام ، للموضوع مجلة اللسان العربي العدد (٢٦) ١٩٨٦ ص ٣٠ .

(١٦) المباحث اللغوية في العراق ص ٥٥ .

(١٧) مجلة لغة العرب ١/١ – ٣ وأنظر : المباحث اللغوية في العراق ص ٥٦ .

(١٨) المباحث اللغوية في العراق ص ٥٧ .

(١٩) السابق ص ٧٨ ، ٧٩ . وقد طبع معجمه للحيوانات بمطبعة المقتطف سنة ١٩٣٢م .

(٢٠) السابق ص ٧٩ ، ٨٠ .

(٢١) طبع في مطبعة الفلاح – بغداد ١٩٢٦م في (١٧٠) صفحة من القطع المتوسط ، وقد أعانه على تأليفه الدكتور أمين المعلوف ، وأصلح له لغته ، ونقح له عبارته الأستاذ منير القاضي ، وقد ذكر هو ذلك في تصدير معجمه – أنظر : المباحث اللغوية ص ١٠٦ .

(٢٢) المباحث اللغوية في العراق ص ١٠٦ .
(٢٣) السابق ص ٨٣ .
(٢٤) السابق ص ٨٤ ، ٨٥ .
(٢٥) أنظر : د. عبدالله الجبوري ، المجمع العلمي العراقي : نشأته ، اعضاؤه ، اعماله، مطبعة العاني – بغداد ١٩٦٥ ص ٢١ – ٣٧ .
(٢٦) انظر : مجلة اللسان العربي العدد (٢٦) ١٩٨٦ ص ٣٠ .
(٢٧) المباحث اللغوية في العراق ص ٤ .
(٢٨) شحادة الخوري ، التنمية اللغوية ودور الاشتقاق فيها ، مجلة اللسان العربي العدد (٢٩) ١٩٨٧ ص ١١ ، ١٢ .
(٢٩) انظر : الدراسات اللغوية في العراق ، د. عبدالجبار جعفر القزاز : دار الطليعة للنشر بيروت ١٩٨١ ص ٢٤٠ .
(٣٠) السابق ص ٢٤٠ .
(٣١) أنظر : مجلة اللغة العربية (١٩٣٤) ١/٣٦ ، ومجموعة القرارات العلمية التي أصدرها مجمع اللغة العربية ص ٨٢٧ . والمباحث اللغوية في العراق ص ١٦
(٣٢) أنظر : الدراسات اللغوية في العراق ص ٢٤٣ .
(٣٣) المباحث اللغوية في العراق ص ٨٥ ، ٨٦ .
(٣٤) السابق ص ٩٤ .
(٣٥) أنظر : كتابنا (مصطفى جواد وجهوده اللغوية) ط٢ ص ٢٣٩ .
(٣٦) مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ٢ ٢/٢٠٥ والمباحث اللغوية في العراق ١١٤ .
(٣٧) الدكتور مصطفى جواد ، وسائل النهوض باللغة العربية وتيسير قواعدها وكتابتها ، المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية ، دمشق ١٩٥٦ ص ١٢٣ .
(٣٨) المباحث اللغوية في العراق ص ١١١ .
(٣٩) الدكتور مصطفى جواد ، الحاجة سبب الاشتقاق ، مجلة المقتطف المجلد (٧٤) ١٩٢٩ ص ٣٢٧ .
(٤٠) أنظر : المباحث اللغوية في العراق ص ١١٣ ، ١١٤ .
(٤١) أنظر : الدراسات اللغوية في العراق ص ٢٤٨ ، ٢٤٩ .
(٤٢) المباحث اللغوية في العراق ص ١٦ ، ١٧ .
(٤٣) مبحث في سلامة اللغة العربية /٢ ، مجلة المجمع العلمي العراقي ٢/٢٠٥ .
(٤٤) السابق ص ٢٠٨ .

مركز تحقيقات كامپيوتری علوم اسلامی

(٤٥) السابق ص ٢٠٥ — ٢٠٨ .

(٤٦) المباحث اللغوية في العراق ص ١٠٤ .

(٤٧) الدراسات اللغوية في العراق ص ٢٦٦ .

(٤٨) السيوطي ، المزهر ٢٦٩/١ .

(٤٩) أنظر : الدراسات اللغوية في العراق ص ٢٦٨ ، ٢٧٠ .

(٥٠) أنظر : المباحث اللغوية في العراق ص ١٠٤ .

(٥١) مبحث في سلامة اللغة العربية /٢ ، مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٠٥/٢ وأنظر : المباحث اللغوية في العراق ص ١١٩ .

(٥٢) المباحث اللغوية في العراق ص ١٢٠ .

(٥٣) مبحث في سلامة اللغة العربية /٢ ، مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٠٩/٢ ، ٢١٠ .

(٥٤) أنظر : مجلة المجمع اللغوي المصري ٣٣/١ .

(٥٥) أنظر : الدراسات اللغوية في العراق ص ٢٨٧ .

(٥٦) السابق .

(٥٧) المباحث اللغوية في العراق ص ١٢١ .

(٥٨) السابق .

(٥٩) شحادة الخوري ، التنمية اللغوية ودور الاشتقاق فيها ، مجلة اللسان العربي العدد (٢٩) ١٩٨٧ ص ٢١ .

(٦٠) الدراسات اللغوية في العراق ص ٢٥٤ .

(٦١) د. إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ص ٨٦

(٦٢) أنظر : المباحث اللغوية في العراق ص ٩٥ .

(٦٣) السابق ص ٨٨ .

(٦٤) السابق ص ٨٨ ، ٨٩ .

(٦٥) السابق ص ٩٣ .

(٦٦) السابق ص ١٠٢ .

(٦٧) أنظر : الدراسات اللغوية في العراق ص ٢٥٦ وما بعدها .

(٦٨) مجلة لغة العرب المجلد ٥ (١٩٢٨) ص ٢٩٣ ، وأنظر : المباحث اللغوية في العراق ص ١٠٣ ، ١٠٤ .

(٦٩) أنظر : المباحث اللغوية في العراق ٩٣ ، ٩٤ ، ومجلة المجمع العلمي العراقي ٢٠٨/٢ .

(٧٠) المباحث اللغوية في العراق ص ٨٨ .

(٧١) السابق ص ١٠٥ .
(٧٢) مبحث في سلامة اللغة العربية /٢ ، مجلة المجمع العلمي العراقي ٢/٢٠٧ .
(٧٣) المباحث اللغوية في العراق ص ١٠٦ .
(٧٤) أنظر : مبحث في سلامة اللغة العربية /٢ ، مجلة المجمع العلمي العراقي ٢/٢١٣ .
(٧٥) السابق ص ٢١٣ ، ٢١٤ .
(٧٦) أنظر : كلمة د. محيي‌الدين صابر في افتتاح مؤتمر التعريب الخامس ، مجلة اللسان العربي العدد ٢٦ ١٩٨٦ ص ١١ ، ١٢ .
(٧٧) مبحث في سلامة اللغة العربية /٢ ، مجلة المجمع العلمي العراقي ٢/٢١٢ .